مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـــدد: 01 (2024)، ص 387-402

ترجمة المصطلح في الدّرس اللّساني العربي الحديث -دراسة تحليلية-

Translation of the term in modern Arabic linguistic studies - analytical study -

شرشار إيمان*	عروسي محمد موراد
جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس (الجزائر)	جامعة جيلالي ليابس -سيدي بلعباس- (الجزائر)
imane.cherchar@dl.univ-sba.dz	traduc_amm@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/09/04 تاريخ القبول: 2024/05/10

ملخص:

مما لا شك فيه أنّ ولوج النظريات اللّسانية الحديثة إلى عمق الدّرس اللّغوي العربي كان عن طريق الترجمة بالدّرجة الأولى، ولما تتمتع به تلك المناهج والنّظريات من خصوصياتٍ ثقافية وأخرى فكرية، فإنّ مضامينها لصيقة بخلفياتها المعرفية ضمن بيئتها، وهو ما يُحتم الإحاطة الشاملة بمرجِعيات الفكر اللّساني وخلفياته الابستمولوجية خلال العمليات الترجمية، غير أن الدّارِس العربي اليوم صار يقف مستغرِبًا أمام الكمّ الهائل والمختلف للمصطلحات المترجمة، ذلك أنّ عملية نقل المعرفة اللّسانية مقتصرة على ما تقدّمه التّرجمة المصطلحية، والتّي صارت تشهد تبايُنًا كبيرًا في الوسط اللّساني العربي الحديث، الأمر الذي جعل المصطلح اللّساني يعيش واقعاً مُتأزّمًا يقتضي إيجاد أيسر السبيل لتوحيد المناحي التُرجمِيّة مستقبلًا.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المصطلح، اللّسانيات، الترجمة المصطلحية، النظريات اللّسانية.

Abstract:

Undoubtedly, the access of modern linguistic theories to the depths of Arabic linguistics has been primarily through translation. Given the cultural and intellectual specificities of these approaches and theories, their content is intrinsically linked to their cognitive backgrounds within their own environment. This necessitates a comprehensive understanding of linguistic reference sources and their epistemological backgrounds during the translation process. However, contemporary Arab researchers find themselves puzzled by the vast and diverse array of translated terminology.

The transfer of linguistic knowledge is limited to what is provided by terminological translation, which has witnessed significant variations within the modern Arabic linguistic milieu. This has created a complex reality for linguistic terminology, demanding the need to find the easiest path towards unifying translation aspects in the future.

Keywords: Translation, Terminology, Linguistics, Terminological Translation, Linguistic

* شرشار إيمان

. مقدمة:

شكّلت الترجمة وعلى مرّ العصور علمًا وفنًّا لا غنى عنه في سدّ الفجوات بين اللّغات والثقافات المتنوّعة، من خلال فهمها للمصطلحات وإعادة بلورتها، مُجسِّدةً جوهر المعنى ضمن مجالٍ مُعيّن، كونها تقوم على نقل المفاهيم والنّظريات المتخصّصة والتفاصيل اللّغوية الدّقيقة قصد تحقيق الفهم والإفهام الفعّال داخل سياقات اللّغة، فلكلّ جماعةٍ لغويّة لسانُها الخاص، ولكلّ لسانٍ سماته المميّزة له، ولعلّ تحقيق ديناميكيّة تواصُليّة بين الجماعات اللّغويّة مختلفة الألسن يتجلى في –الترجمة– كوسيط أوّلٍ فاعِل في نقل ثقافاتِ وعاداتِ وحضاراتِ أُمَمٍ مختلفة من خلال اللّغة، وبالتالي نقل معارف وأفكار جديدة، فهي إذ ذاك المفتاح الرّئيس في نقل العلوم والاستقاء منها، ونافذة للمُثاقفة، والتَفتُّح والتلاقُح، خاصّة في خضمّ التضخُّم المعرفي التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، والذّي امتدّ تأثيره وصولًا إلى حقل الدّراسات اللّسانية العربية وانفتاحها على جلّ العلوم الغربية الأخرى، الأمر الذي يحِيل إلى أنّ الترجمة ظاهِرة متوغّلة السّبق لكلّ إنجازٍ حضاري لأيّة أمّة مهما كانت.

ولا مِراء أنّ التطرُّق إلى الترجمة كعِلمٍ، يُحيلُنا مباشرة للحديث عن المصطلح باعتباره سِنام الدّراسات التُرجُمية نظريًا وتطبيقيًا، وكونه الوسيلة العلميّة الحيّة لنقل الفكرة من خلال لفظٍ مُعيّن، فهو العماد الرئيس لكلّ العلوم بمختلف أصنافها، ودقّة العملية التُرجمية مرهونة بمدى مُلائمة المصطلح المترجَم ومركزيّته، ومدى سبكِ الرؤية في تطوير الآليات الترجمية، هو ما يُولّد مصطلحات وظيفيّة دقيقة، فيكون التأثير والتأثر قائمًا بين نقل المصطلح والطريقة المتّبعة في ترجمته، وهو ما يحزم على وشائج العلاقة التكاملية بين علم المصطلح والترجمة، وما يترتب عن عملية الترجمة المصطلحية علميًا ومعرفيًا.

ومن خلال تزايُد تسليط الضوء على الترجمة خصوصًا ضمن حقل الدّراسات اللّغويّة العربية، أصبح الدَّرس العربي اليوم يَحوي عددًا هائلًا من المصطلحات المنتَجة، وغالِبًا ما يُشير كل مصطلحٍ إلى مدرسةٍ لسانية أو نظرية غربية، وكان لنقل هذه المصطلحات وترجمتها أثرها الواضِح على الدّراسات اللّغوية العربية، فعملية نقل مضامين مناهج الدّراسات الغربية، ومواكبة ركب تقدّمِها، ومن ثمّ تطبيقها على اللّغة العربية، دون إحالتها إلى منهجية موحّدة، ودون الاحتكام إلى أسس علمية ومعرفية واضحة، جعل أزمة المصطلحات تظهر جليًا من خلال اضطرابها لِسانيًا ونقديًا، وجعل الغموض والتداخل كبيرًا بينها، الأمر الذي نحَى بالدّرس اللّساني منحَى التراكم والتشويش، وصار الحقل المصطلحي يُعاني من مآخذ تتعلق بتوحيد النقل (الترجمة) من اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف، فتعدّدت بذلك المقابِلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، واختلفت رُؤى توحيده، وكان نِتاج ذلك صعوبة التواصل بين أهل الاختصاص الواحد، وعُسر الفهم بالنسبة للمتلقي العربي.

ويمكن الإشارة هنا إلى أنّ أهمية هذا البحث تكمن في محاولة رصد أسباب تعدد ترجمة المصطلح اللّساني الواحد، والواقع الذي يشهده المصطلح، ومحاولة إيجاد السبل التي من شأنها تذليل المشكلات التي تعتري طريق توحيد الترجمة المصطلحيّة، ومن هذا المنطلق نروم تسليط الضوء على الإشكالية التالية:

–ما واقع الترجمة المصطلحية ضمن الحقل اللّساني العربي الحديث؟ وما أيسر السُبل للحدّ من مُشكلاتِها؟

وللإجابة على إشكالية العمل من خلال النّظر إلى طبيعة المضمون، والموضوع، ارتأينا انتهاج المنهج الوصفي القائم على فهم الظاهرة اللّغوية مشفوعًا بآلية التحليل، قصد الإحاطة بالتحديات التي تواجهها ترجمة المصطلحات اليوم، وما يمكن أن تكون عليه مستقبلًا.

2. في المصطلح والمصطلحيّة

1.2 . مفهوم المصطلح:

حدّ كلّ علمٍ قضاياه التي يصدق حصر عينه فيها، ومفاتيحه مُصطلحاته، ومُرتكزاته اصطلاحاته، فلا يستقيم له أمر دون مُصطلحات تُصنّف مجالاته، ترسُم كلياته وتُفصّل جُزئياته، وإذا ما أردنا تحديد مفهوم "المصطلح" باعتباره لفظًا قائمًا له من الأهمية باعٌ مستفيض، فإننا نقف عل شقين اثنين:

الشقّ اللّغوي: كلمة المصطلح هي "اسم مفعولٍ مشتق من الفعل (اصطلح)"[1]، "وجذره صلح بمعنى (اتّفق)"[2]، والمصطلح والاصطلاح "مفردتان مترادِفتان في اللّغة، وتدلّ كل واحدة منهما على: اتّفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد"[3].

كما نجِد أن المصطلح مشتق من الفعل "صلح"، والذي جاء ذِكره في لسان العرب على أنّ: "صلح الصّلاح ضد الفساد، والصّلح، تصالح قوم بينهم، وقوم صلوح، متصالحون"[4].

أمّا بالنسبة للّغات الأوروبية فتكون كلمات هذا اللّفظ متشابهة نطقًا ومشافهة، نحو: "(**Terme**) الفرنسية، و(**Term**) الإنكليزية، و(**Termine**) الإيطالية، و(**Termino**)الإسبانية، و(**Termo**) البرتغالية، وكلها مشتقة من الكلمة اللّاتينية (**Terminus**) بمعنى الحدّ أو المدى أو النهاية"[5].

ومما هو جدير بالإشارة أنّ "المصطلح" (**terme**)-بتحديد عام- هو كلّ وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب) وتسمى مفهومًا محدّدًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"[6].

الشقّ الاصطلاحي: تتراصف على المحيط الدّلالي للفظ (المصطلح)، "كلمات أخرى من طراز (الاصطلاحات) و(الحدود) و(المفاتيح) و(الأوائل) و(التعريفات) و(الكليات) و(الأسامي) و(الألقاب) و(الألفاظ) و(المفردات)، وغيرها من المرادفات التي قد تنحصر دلالتها وينعزل استعمالها أمام هيمنة كلمتي مصطلح واصطلاح"[7].

والجدير بالذكر أنّ كتب الأوائل لم تحوِ تعريفا اصطلاحيًا للمصطلح، عدا "الشريف الجرجاني" الذي عرّفه بقوله: "هو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللّفظ منه، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى"[8].

كما يُردف "يوسف وغليسي" أنّ المصطلح: علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالِها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل (**Forme**) أو التسمية (**Dénomination**). والآخر المعنى (**Sens**) أو المفهوم (**Notion**) أو التصور (**Concept**)... يوحّدهما التحديد أو التعريف (**Définition**) أي الوصف اللّفظي للمتصور الذهني"[9].

والمستشفُّ من ذلك أنّ المصطلح هو لفظ تتواضع عليه جماعة لغويّة ما، تضبط معناه بشكل دقيق، ويُشكّل بذلك وِحدة لغوية تُستخدم للإشارة إلى مفهومٍ معيّن في مجالٍ معرفي مُحدّد.

2.2 . مفهوم المصطلحيّة:

نجد في الدّرس العربي مترادفات عديدة للدلالة على دراسة المصطلح على غرار: علم المصطلح، والمصطلحيّة، والدراسة المصطلحاتية، وعلم الاصطلاح وغيرها الكثير، وقد جاء في تعريف **علم المصطلح** أنّه: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللّغوية التي تعبّر عنها"[10].

ومن جهة أخرى يُشكّل "حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات، وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص، أو في جملة حقول المواضيع، وهو حقل من أحدث حقول اللّسانيات التطبيقية، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها"[11]. ومع انتماء هذا العلم إلى فروع علم اللّسان غير أنّ نظريته معاكسة لها، كونها تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال. فالمدلول يعرف بالمفهوم والدال يعرف بالتسمية وهذا ما يوضّحه الشكل التالي:

الدال ◄——— اللّفظ

المدلول ◄——— المفهوم 12

ونافلة القول أنّ المصطلحية عبارة عن دراسة محدّدة لجملة من العلائق بين الأفكار والمفاهيم التي تنتمي إلى المعرفة العلمية، وكيفية اختيار الألفاظ اللّغوية المناسبة واستخدامها لنقل تلك المعاني العلمية بشكل دقيق وفعال، وعلى اعتبار المصطلح وحدة لغوية تشير إلى مفهوم ما، فإن المصطلحية تشير إلى طبيعة تلك الوحدات اللّغوية وتشمل القواعد والمعايير المتّبعة لاختيارها وتعريفها واستخدامها، وأساليب توحيدها بشكل مُتّسقٍ في السياقات المعرفية المخصّصة لها، وهو ما يُخوّلها لتبوّء مكانة الدراسة العملية النِظامية التي تقوم على منهجية علمية واضحة قصد الإحاطة بكل ما يتعلّق بالمصطلح.

3. واقع ترجمة المصطلح في الدّرس اللساني العربي الحديث:

تلعب المصطلحات اللّسانية دورًا حيويًا في فهم ودراسة اللّغة ومكوّناتها قصد توصيفها وتحليلها، وتعتبر بذلك العنصر الأساسي لتطور العلوم اللّغوية بأكملها، ولما تتمتع به من خصوصية وتعقيد فإن التّعامل معها من أعقد إشكاليات الدّراسات العربية، خصوصًا فيما يتعلق بعملية نقلها من لغة إلى أخرى ذلك أن الكلمات لا تُنقل وحدها إنّما تكون لصيقة بحمولاتٍ ثقافية وترسّباتٍ تاريخية ومعرفية صعبة التجاوز، والتي يمتد تأثيرها من المترجم وصولًا إلى المتلقي العربي، الأمر الذي جعل عملية الترجمة متضاربة بين نظريات ومناهج مختلفة، وكل اتجاه يزعم الكفاءة والتميز على حساب نظيره، ما تمخّض عنه كم هائل من المصطلحات والتسميات الأجنبية المتنوعة، وصار الدّارس العربي محصورًا بين إشكاليات كثيرة تعسّر عليه تذليلُها.

إنّ المطّلع على وضع المصطلح اللّساني العربي اليوم يلاحظ الصّعوبات العديدة التي يُعانيها، والتي جعلته يعيش فوضى دائمة أدّت إلى تتسمّم العربية بالكمّ على حساب الكيف، من خلال تطبيق المناهج اللّسانية الغربية على الدّرس اللّساني العربي، فتوالت أبحاثٌ ودراساتٌ تروم تجديدًا معرفيًا ونقلةً في حقل الدّراسات اللّغوية، ولا يمكن إنكار أن حقيقة

هذا التجديد تبدأ من ترجمة الجهاز المصطلحي على اعتبار أنّ المصطلحات مفاتيح للعلوم، غير أنّ المتخصصين في هذا الحقل أغفلوا كثيرًا من أسُس الترجمة والتعريب مُستندين في ذلك على خلفيات معرفية وثقافية مختلفة؛ وهذا ما أكّده "عبد السلام المسدّي" حين قال: "فاختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسلافي وطبيعة الجدّة التي تكسو المعرفة اللّسانية المعاصرة، وتراكيب الأدوات التعريفية والمفردات الاصطلاحية مما يقتضيه تزاوج مادّة العلم وموضوعه في شيء واحد هو الظاهرة اللّغوية، ثمّ طفرة الوضع المفهومي وما ينشأ عنه من توليد مُطَّرد للمصطلح الفني بحسب توالي المدارس اللّسانية وتكاثر المناهج التي يتوسّل بها كلّ حزب من المنتصرين للنظرة الواحدة أحيانا، كلّ ذلك قد تظافر فعقّد المصطلح اللّساني فجعله إلى الاستعصاء والتخالف أقرب منه إلى التسوية والتماثل"[13]، فأصبح بذلك للمصطلح الأجنبي الواحد مقابلات متعدّدة متنوّعة ومفاهيم مشوّشة والتي يكاد بعضها لا يمت للدّرس اللّساني بأي صلة، وهذا بدوره أدى إلى "انتشار الأخطاء المعرفية في اللّسان العربي وضحّه بمفاهيم ومصطلحات خاطئة التصوّر غير مدركة للصواب ممّا زاد الأمور تعقيدًا واضطرابًا وتفرقة بين الباحثين في مجال الحقل الواحد؛ فنجد التنوّع المصطلحي لمفهوم واحد والمصطلح الواحد لمفاهيم متغيّرة ومتطوّرة"[14]،فلم تستقم ترجمة واضحة المعالم للدّرس الاصطلاحي العربي، وصار نقل المعرفة العلمية يتسّم بشيء من السطحية وعدم التجانس، مما جعل التشويش والغموض طاغيًا على الجهاز المفاهيمي، فما انفكّت الكتابات والمفاهيم غريبة لا يُفهم الكثير منها.

وعلى اعتبار أنّ العملية الترجمية هي المعبر الوحيد لنقل المعرفة العلمية والاطلاع على الصنيع اللّغوي الغربي، إلّا أنّ القصور عن الإدلاء بالتعابير اللّغوية الدقيقة للمصطلحات اللّسانية الغربية في خضم عملية النقل بات واضحًا؛ وجاء ذلك نتيجة الاستناد على أفكار اللّسانيين وأذواقهم وما تمليه عليهم مناهجهم، لا على آليات ترجمية وظيفية تحقق الغاية النهائية لعملية الترجمة، فيعتمد بعض المترجمين على الاقتراض من اللّغة المصدر، والبعض الآخر على التركيب والنحت، ويرى آخرون ضرورة التعريب مع إضافة صيغ العربية على المصطلح الأجنبي وغيرها، ناهيك عن التكوين الثقافي والفكري المرتبط بخصوصية كل لغة على حدى؛ وهو ما يفرض نفسه وبقوة على واقع الدّراسات الترجمية، حيث "إنّ ما يدركه شخصٌ في نطاق لغته يختلف عما يدركه شخص آخر ينتمي إلى لغةٍ أخرى، إذ يكون الإدراك بالذّات مطبوعًا بخصوصية اللّغة المستعملَة، لأنّ اللّغة هي التي تكوّنُ شخصية المدرِك و تشحذ إدراكه"[15]، فالثقافة ليست مجرد قاعدة ميكانيكية للّغة إنّما هي تجربة حياتية وفلسفة ملازمة للشعوب تُرافقها وتشكل هويتها وتُكوّن حجر الأساس لاستقبال المعرفة وإدراكِها، وتحقق بذلك الفهم الصحيح للّغة والتي تكون هي الأخرى الفيصل في طريقة الفهم والإدراك، زيادة على ذلك فإنّ لاختلاف مصادر التكوين العلمي للّسانيين العرب باعٌ ليس بالقليل في التأثير على وظيفية الترجمة المصطلحية، إذ نجد أن بعض اللّسانيين وليد الثقافة الفرنسية، والآخر وليد الثقافة الألمانية أو الإنجليزية؛ وهو ما يجرنا للواقع الاصطلاحي بين المشرق والمغرب ذلك أن كل اتجاه منهما يعمد إلى لغة أجنبية مختلفة عن نظيره في الرّقعة الجغرافية الموازية، إذ "ينطلقُ المشارقة من التَّحديدات الإنجليزية وحدها، وأهل المغرب من التَّحديدات الفرنسية"[16]، وهذه التحديدات بالذات تولّد لنا ضِعف عدد المصطلحات التي تتولد اعتمادًا على تحديدات لغوية أجنبية واحدة، ونافلة القول أنّ "كل ذلك يؤثّر على منهجية نقل المصطلحات اللسانية (والنقدية) إلى العربية؛ فتهيمن المصطلحات الأجنبية على العربية من خلال الاقتراض أو النّقل الحرفي، من دون تكلّف أي عناء لترجمتها والسعي لإيجاد المصطلحات اللّسانية أو النقدية العربية المقابلة لها، وهو ما يؤدي بدوره إلى الاضطراب والفوضى الاصطلاحية في ذهن المتلقي العربي"[17].

وإنّه من بين الأمثلة التي يمكن الاستناد عليها ما يتعلّق بتسمية العلم في حدّ ذاته **Linguistique** الذي لم يسلم هو الآخر من فوضى الترجمة ،فقد تُرجم بعديد من المصطلحات العربية، إذ أوصلها "عبد السلام المسدّي" في كتابه "قاموس اللّسانيات" إلى ثلاثة وعشرين مصطلحاً، هي: "اللانغويستيك، فقه اللّغة، علم اللّغة، علم اللّغة الحديث، علم اللّغة العام، علم اللّغة العام الحديث، علم فقه اللّغة، علم اللّغات، علم اللّغات العام، علوم اللّغة، علم اللّسان، علم اللّسان البشري، علم اللّسانة، الدّراسات اللّغوية الحديثة، الدّراسات اللّغوية المعاصرة، النظر اللّغوي الحديث، علم اللّغويات الحديث، اللّغويات الجديدة، اللّغويات، الألسنية، الألسنيات، اللِّسنيات، اللّسانيات"[18] ، فإذا كان التبايُن جليًا في الوحدة الاصطلاحية الأساسية لهذا الحقل المعرفي –اللّسانيات– فإنّ الأمر أكثر تعقيدًا عند التعامل مع باقي المصطلحات التي تكوّن هذا الجهاز، خصوصًا في ظل التنوع الحاصل في المدارس اللّسانية الحديثة، ومن أمثلة اختلاف المنظومة الاصطلاحية لهذا العلم ما يلي:

الجدول 1: جدول المصطلحات اللّسانية الأجنبية ومقابلاتها باللغة العربية

المصطلح الأجنبي	مقابله بالعربية
Langage	كلام، لغة، لسان
Langue	لسان، لغة
Synchronie	تزامنية، آنية، الوضع الآني
Diachronie	تعاقبية، تاريخية، تطورية، زمنية
Signe	إشارة، علامة، دليل
Arbitraire	الاعتباطية، الكيفية
Phonème	فونيم، صوت، صوتم
Morphème	مورفيم، مقطع صرفي، وحدة صرفية
Phonologie	فونولوجيا، علم الأصوات، صواتة، صوتميّة
Etymologie	علم تأصيل الكلمات، علم تاريخ الكلمات، التأثيل

المصدر: من خلال جمع المؤلف للمصطلحات اللّسانية وترجماتها المختلفة

إضافة إلى تعدّد المصطلح العربي الواحد وغزارته نجد من بين المشكلات التي تواجه المصطلح بصفة عامة عدم وضوحه وتعبيره بشكل دقيق عن مفهومه، إذ إنّ وضوحه يعتمد على وضوح المفهوم بشكل أوّل؛ فاستقرار المفهوم في الذهن ووضوحه هو ما يجعل عملية وضع المصطلح سليمة، غير أنّ هذه السّمة الجامعة بين التعبير عن مدلول متكون من معنى محدد بدالٍ يرمز إلى المدلول نفسه، كثيرا ما أغفِلت وتم إهمالها، "إذ نلاحظ أنّ بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات الأجنبية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح العلمي فلجأؤوا إلى مكافئات غامضة مبهمة عسيرة الفهم، ومثال ذلك: المصطلح prosodic phonology والذي تأرجح بين التعريب والترجمة إلى "فونيم بروسودي"

و"فنولوجيا التطريز الصوتي"، ما يجعل القارئ العربي يتساءل عن العلاقة بين الصوت والتطريز"[19]، فتكون المصطلحات المعبّرة عن المفاهيم غريبة نوعًا ما؛ مما يحدث صعوبة في التواصل المعرفي وتتراجع مستويات الفاعلية المعرفية شيئًا فشيئًا.

ولعلّه من بين المشكلات الملاَحظة في قضية المصطلحات اللّسانية العربية، "البطء في وضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة الغرب ومواكبتهم في تدفق مصطلحاتهم"[20]، الأمر الذي يصعب مسايرة التطور العلمي ومواكبة ركب المعرفة ذلك أن المصطلحات في تدفق لا ينضب، وغالبًا ما يكون الحل لتدارك هذه الفجوات؛ إما استخدام ترجمة سريعة دون مراعاة قواعدها وإما اللّجوء إلى عملية التعريب ربحًا للوقت وهذا يقودنا إلى رواق أضيق من سابقه يغلب عليه الافتقار إلى التنسيق بين اللّسانيين وعلماء المصطلح والمترجمين، مما يؤدي بدوره إلى غياب الوحدة والتوحيد وبالتالي قصور المعنى للمصطلحات وفقدان الدّقة للمفاهيم.

وفي ذات السياق ومع واقع التعدّد المصطلحيّ والاضطراب المفهوميّ في الترجمات اللّسانية العربية نجد "خليفة بن الهادي الميساوي" يصف تلك الترجمات اللّسانية "بالسمات التالية:

- ضعف الاعتماد على نظريات الترجمة: غياب الاعتماد على نظرية في الترجمة اللّسانية كما حدّدها المنظرون في الدراسات الغربية، فلم يصرّح أي مترجم بالنظرية التي اعتمدها.
- ضعف السلامة التعبيرية: ويظهر من خلال نقل المترجمين للألفاظ والتراكيب نقلًا حرفيًا دون إدراك المتصورات والمفاهيم التي تحتويها وهذا ما أدى إلى وجود تعابير غير مفهومة في النصوص المترجمة.
- ضعف المنهج العلمي: عجز المترجمين عن الجمع بين نظريات علم الترجمة والنظريات اللّسانية للتمكّن من اتّباع منهج موحّد في الترجمة.
- ضعف الضبط المفهومي: عدم إدراك المترجمين لمراحل تكوين المصطلح في لسانه الأصل للتمكّن من ترجمتها إلى اللّسان الهدف.
- الغموض الدلالي: وهو ما يظهر في غموض بعض التعريفات نحو: لغة/لسان، كلام/لفظ...
- التعدّد المصطلحي: يتجلى في ترجمة مفهوم لساني واحد في النّص الأصل إلى ترجمات متعدّدة.
- غياب التقييس المصطلحي: من خلال هيمنة النزعة الفردية على استعمال مصطلح دون آخر لغياب التوحيد المصطلحي في الوطن العربي"[21].

إنّ ما يُمكن الإقرار به أنّ المجال اللّغوي للمصطلح اللّساني يعاني صعوبات عديدة، صارت تُطرح كقضايا مستفحلة تنخر عباب المصطلح وتُعثّر طُرق توحيده، وهذا ليس لأن اللّغة العربية تعاني القصور أو الضعف، إنّما الغلط والزّلل في القائمين على العمليات الترجمية وطرق تعريب المصطلحات دون أخذ خصوصيات اللّغة وما تتميز به كل لغة دون سواها في الحسبان، وعدم الاتفاق على رُؤى منهجية واضحة قصد توحيد المصطلحات المنقولة إلى اللّغة العربية، و "لا سبيل لإنكار الحقيقة المتمثلة في غياب أي اتفاق عربي ولو نسبي حول المصطلحات اللّسانية المتداولة حاليًا في الكتابات اللّسانية العربية"[22]، ما جعل درأ الخلاف وسدّ الهوّة من الصعوبة بمكان، بين محاولة الالتحاق بالرّكب المعرفي والاندفاع المصطلحي الغربي، وتوحيد ولمّ شمل المصطلح اللّساني العربي الوّافد من الحضارات الغربية.

4. أسباب اضطراب ترجمة المصطلح اللّساني:

رغم الشوط الكبير الذي قطعه الدّرس اللّساني الحديث منذ بداية القرن العشرين، والتطوّر الكبير في النّهج والمنهج والتقنيات المستخدمة، والتأثير الكبير على فهم الظواهر اللّغوية بشكل عام، مواكَبةً للتغيرات السريعة المتواترة في مجال التكنولوجيات والبحث العلمي؛ إلّا أنّه لازال يعاني من مشكلات تعدّدية المصطلحات وفوضى في الترجمات وعدم تناسقٍ في المقابلات وملاءمتها للمفردات الأجنبية، ولعلّ هذه المشكلات كانت نِتاجًا لجملة من الأسباب المتصلة بعضها ببعض، حدّد "علي القاسمي" بعضًا منها على النحو الآتي[23]:

1.4. أسباب المشاكل الناتجة عن اللّغة العربية:

1.1.4. الازدواجية: تعتبر الازدواجية من أكبر المشكلات وأعقدها والتي تواجه المصطلحات العلمية من منظور عام، والمصطلحات اللّسانية من المنظور الخاص، ذلك أنّ التداخل بين اللّهجات العربية واللّغة العربية تجعل عملية نقل المصطلح الأجنبي أكثر تعقيدًا، لأنّه وبالرغم من ثراء العربية وغناها الكبير بالمفردات إلّا أنّ المعجميّ أو المؤلّف قد لا يعثر على مقابل بالعربية الفصحى لأحد المصطلحات فيضطر إلى استعمال مقابل من لهجته الإقليميّة، وقد يكون هذا المقابل غير مفهوم للناطقين باللّهجات الأخرى، لأنّ الكلمات العاميّة لا تتمتع بالثبات الدلاليّ النسبيّ التي تتميّز به نظيراتها الفصيحة، حيث أن اختلاف المدلولات الناتجة عن المفردات العاميّة يكون باختلاف الزمان والمكان، فتتعدّد بذلك المصطلحات وتتباين المدلولات.

2.1.4. تعدّد اللّهجات الفصحى: وهو التعدّد الذي تختلف فيه اللّهجات الفصيحة على المستويات اللّغوية جمعاء: صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالةً، غير أنّ الفروق بينها طفيفة لا تُقارن بالفروق بين اللّهجات العامية، فجد المصطلح المستخدم بالفصحى المصرية غير المصطلح المستخدم بالفصحى الجزائرية؛ مع أنّهما ترجمة واحدة لنفس المصطلح الأجنبي، فتتكوّن لدينا ازدواجية مصطلحية تؤدي إلى صعوبة فهم المطبوعات العلميّة الصادرة في بلد عربيّ ما.

3.1.4. ثراء العربية بالمترادفات: إنّ المترادفات المتنوّعة المختلفة التي تشكّل نقطة قوّة في لغتنا العربية تعدّ نعمة ونقمة في آن واحد في مجال المصطلحات، ومما يؤسِف أنّها قد استعملت في معظم الأحيان بدون تقييد أو تحديد في الدلالة على المفاهيم، فيوضع عدد منها مقابل المفهوم الواحد، وهو ما يؤدي بدوره إلى اختلاف الاستعمال وتعدّده، فينعكس ذلك بطريقة سلبية على محاولة توحيد المصطلحات اللّسانية العربية.

2.4. أسباب المشاكل الناتجة عم لغة المصدر:

1.2.4. تعدّد مصادر المصطلحات: إنّ الاختلاف في مصادر جمع المصطلحات، واستعمال لغتين أجنبيتين (الفرنسية والانجليزية) داخل وطن عربي واحد، يخلق جملة من الصعوبات المصطلحيّة، فيمكن أن تلجأ العربية إلى اقتراض المصطلح مرتين من لغتين مختلفتين وينتهي بها الأمر إلى ازدواجية في المصطلح، وإذا ما تمت ترجمة المصطلحين إلى العربية فإنّ ذلك يُنتج مصطلحين ينتميان إلى فصيلتين اشتقاقيتين مختلفتين يُعبران عن مفهوم واحد، وهو ما يؤدي حتما إلى ضياع وحدة الفصيلة الاشتقاقية، وبالتالي تشتيت المصطلحات واستحالة توحيدها.

2.2.4. ازدواجية المصطلح: حتى لو اقتصر علماء العرب على لغة مصدر واحدة، فإنّ ازدواجية المصطلح الواحد في اللّغة العربية قد تنجم عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر.

3.2.4. الترادف والاشتراك اللّفظي: وهو من أحد أهم أسباب صعوبات نقل المصطلحات إلى اللّغة العربية، ففي حالة المترادفات قد لا يدرك المترجم أنّ اللّفظين مترادفان، أو أنّ اللّفظين المترادفين يترجمهما مُترجِمان مختلفان، ومن هنا تحدث

الازدواجية في المصطلح العربي، ومن ناحية أخرى، فإنّ الاشتراك اللّفظي في لغة المصدر قد يؤدي إلى ترجمة المصطلح الواحد بمقابلين عربيين مختلفين، حيث يأخذ كلّ مترجم بمعنى مُعيّن من معاني اللّفظ المشترك.

ومن زاوية أخرى، يُرجح "المسدّي" بعض أسباب التشتّت المصطلحي إلى: "دوران المعرفة اللّغوية بين متصورات مستحدثة ومفاهيم متوارثة، إضافة إلى غفلة القائمين على أمر العلم عن ناموس وضع المصطلح وتطوّره طبق مراحل التجريد، زيادة على ذلك غموض المفهوم الذي يرمز له المصطلح الأجنبي بالنسبة للمترجم العربي، واعتماد السرعة والتفاعل والانفعال في الترجمة دون مهجة التوحيد، وكذا غياب الدّراسات التأثيلية للمصطلحات الأجنبية وتغيراتها التاريخية"[24]، فالمعرفة اللّغوية تتأثر بالمفاهيم والتصورات الجديدة التي يتم ابتكارها دون إغفال أهمية المفاهيم المتوارثة التي تشكل جزءًا لا يتجزّأ من الهوية اللّغوية والثقافية للأمّة، وهذا المدّ والجزر جعل القائمين على وضع المصطلح يغفلون تحليل تطور المصطلحات الأجنبية وفق مراحلها التجريدية، ويغيبون فهم أصولها وتغيراتها التاريخية، فطغى الاندفاع والحماس على العمليات الترجمية وصار التركيز على مواكبة ظهور المصطلح الأجنبي أكثر منه على الدّقة في المصطلح والوضوح في المفهوم.

وفي نفس الصدد نجد "غياب التنسيق بين الباحثين فيما يخص المصطلحات في البلد العربي الواحد ما دفع العديد من الباحثين لوضع مصطلحات فردية تتّسم بالفوضى والارتجال"[25]، فصارت إذ ذاك المصطلحات اللّسانية تخضع للنزعة الفردية والتعصّب للخيارات الشخصية في ظل تباين المنهجيات المتّبعة في ترجمة المصطلحات وضُعف الاعتماد على مبادئ التقييس والتوحيد، كما أنّ حالة الاضطراب المصطلحي التي تحكم السّاحة العربية العربية قد ترجع إلى "حداثة المصطلحات اللّسانية والنقدية في الثقافة العربية، مقارنة بإرسائها واستقرارها في البيئة الغربية"[26]، حيث إنّ عملية انتقال واستقرار المصطلحات اللّسانية في البيئة المنقول إليها لا تتم مباشرة وإنّما تمرّ بمراحل مختلفة تكوّن جزءًا من ثقافتها ولغتها فتتعامل مع واقع لغوي جديد وتواجه بيئة ثقافية مختلفة ومن ثمّ تتجاوب والسياق المنقولة إليه، ولا يمكن أن تسلم بأي حال من الأحوال من جملة المزالق في خضم هذه العملية، ناهيك عن "اختلاف المدارس اللّسانية في القضايا الجوهرية، واستخدام كل مدرسة لمصطلحات خاصّة بها، تفسّرها من الزاوية الموافقة لمنهجها، وكذا اختلاف اللّغويين ضمن المدرسة الواحدة في المصطلحات المستخدمة جرّاء لاختلافهم في بعض القضايا الفرعية"[27]، الأمر الذي يؤثّر بالدّرجة الأولى على إدراك المترجم للمفاهيم والمصطلحات الخاصة باللّغة المصدر فيغلب عليه طابع التشويش ويعتريه شيء من اللّبس، وهو ما يتولّد عنه كم هائل من المصطلحات بعد ترجمتها إلى العربية.

ولا يفوتنا أن ننوّه إلى وجود أسباب تعليمية وأخرى معرفية تطرّق لها "خليفة بن الهادي الميساوي"، أمّا الأسباب التعليمية فيرجعها إلى "ضعف تدريس اللّسانيات في الجامعات وعدم الاهتمام بها إذ يتم إلحاقها بتخصصات أخرى مثل اللّغة العربية، ولا يقل وضع تدريس الترجمة سوء عن وضع اللّسانيات، فلا تُدرّس إلّا في بعض الجامعات ملحقة بإحدى التخصصات الأدبية"[28]، فتدريس اللّسانيات بوجه عام والترجمة اللّسانية على وجه الخصوص في الجامعات العربية يعاني تحديات كثيرة تجعله ينال مكانة أقلّ بكثير من التي يستحقها، فنجدها تعاني ضعفًا في التركيز والاهتمام مقارنة بتخصصات أخرى حتى إنّ طرق التدريس المعتمدة فيها تكون أقل جودة وإتقانًا، ما يترتب عنه تقهقرٌ في مُخرجاتها وبالتالي ضعفٌ في طرق الأداء الخاصة بالمتخصّصين في علم اللّسانيات سواء في العمليات الترجمية أو خلال عمليات توليد المصطلحات. في حين أنّ "الأسباب المعرفية تتجلى في مسارين: مسار تكويني يتعلّق بالمترجم وتكوينه المعرفي ومدى

امتلاكه الكفاءة الترجمية، ومسار مرتبط بواقع الترجمة والترجمة اللّسانية في الوطن العربي والذّي تغلب عليه نقاط ضّعف كثيرة"[29]، وما هو ملاحظ غياب الصفة البينية بين الترجمة واللّسانيات في الأداء الخاص بالمترجم والذي ينعكس بدوره على جودة الترجمة وارتباطها الوثيق باللّسانيات رغم تزايد الاهتمام بها وتأسيس منظمات ومراكز لتحقيق ذلك.

كل هذه العوامل تجعل من المصطلحات الوافدة مشكلة تَنوء بثقلها على كاهل المتخصصين في علم المصطلح اللّساني في الوطن العربي، ولعلّ الإشكال الحاصل ضمن هذا الحقل اللّساني يتجلى في طرق نقل وتحويل هذه المصطلحات وآليات ترجمتها والتي تطرح كقضايا قائمة بذاتها في المنابر الدولية، وليس ذلك إلّا لما يترتّب عنها وما يُمكن أن تحدثه على السّاحة اللّسانية العربية من جهة؛ ومواكبةً للتطوّرات المستجدّة في هذا المجال من جهة أخرى.

5. تطلُّعات الترجمة المصطلحية في الدّرس اللّساني العربي:

من البديهي أن القيام بعملية ترجمة متكاملة يتطلب الخلاص من الإشكاليات المصطلحية التي باتت تثقل كاهل الدّرس اللّساني العربي ذلك أنّ التأثير والتأثّر بين اللّسانيات والترجمة أمر لا جدال فيه، إذ إنّ القيام بأي عملية ترجمية لا يتم إلا من خلال الفهم الدقيق لبنية اللّغة وإتقان القواعد النحوية والصرفية والإحاطة بالسّياقات المختلفة لها، فتتشكّل بُؤرٌ مشتركة بين المصطلحات والعمل الترجمي وبالتالي "تتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة المتنامية ومما يزيد في هذا التّشابك كثافة وتعقيدًا، أنّ كلا العلمين يستخدم اللّغة هدفًا ومضمونا ووسيلة"[30]، فيقودنا هذا الضرب من التكوين الشامل إلى الارتباط والتداخل بين الترجمة وعلم المصطلح بالرغم من كونهما علمان مستقلان غير أنّ وشائج علاقتهما تترابط تحت ظل اللّسانيات والتي ترتكز في فحواها على فواعل معرفية نظرية وأسس علمية تطبيقية تنطلق من نظريات لسانية معالجة للظواهر اللّغوية بمختلف أشكالها وصولًا الى نهل الترجمة من هذه الظواهر محاوِلة الاستفادة من نتائجها خلال عمليات نقل اللّغة المصدر إلى اللّغة الهدف وصولًا إلى وضع المصطلح، ولعلّ المخطط التالي يوضح علاقة الترجمة بعلم المصطلح:

الشكل 1: مخطط يوضح العلاقة بين الترجمة وعلم المصطلح

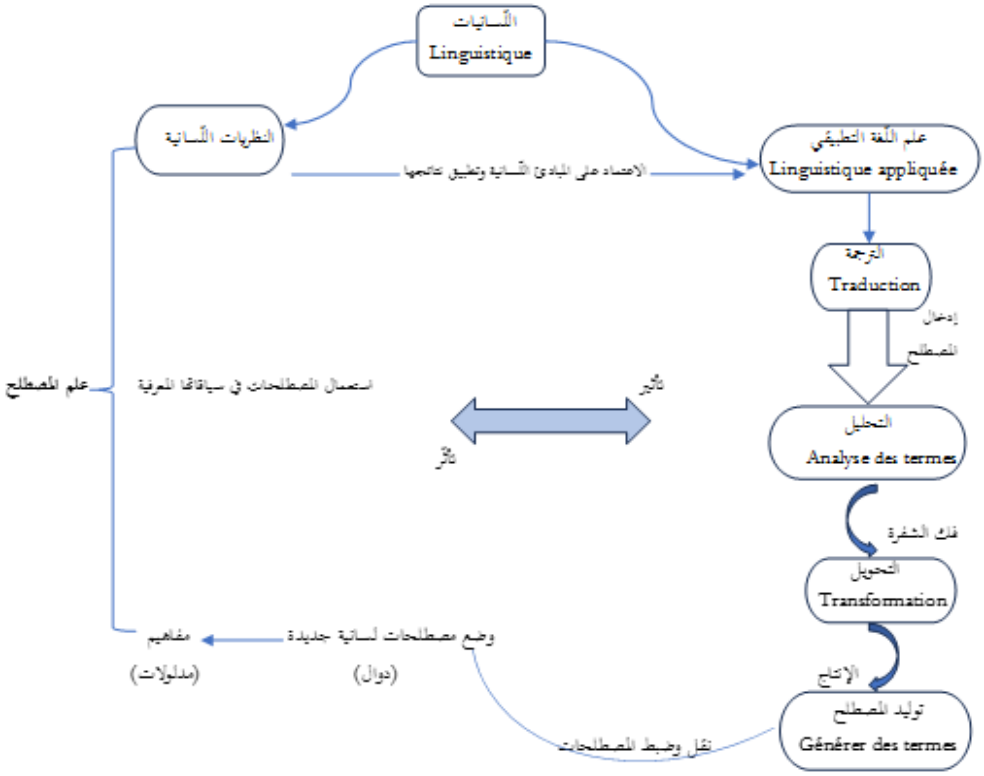

إنّ العلاقة القائمة بين المصطلح والترجمة والتي تعتبر من بين أحد الحقول المعرفية للّسانيات التطبيقية؛ علاقة تكامل تُعنى بنقل المصطلح من لغة إلى لغة أخرى باستعمال آليات التحليل والتحويل ثم التوليد وإخراجه في شكله الجديد، ومن ثمة يتولّد مفهوم جديد للمصطلح اللّساني في بيئة غير بيئته الأصلية بالاستناد إلى مجموعة الأسس المعرفية التي تطرحها النظريات اللّسانية، ثم يتم استعمال المصطلح وتداوله داخل الحقل اللّساني فيكون التأثير والتأثر قائمًا بين الترجمة والمصطلح في نقله وتوليده ثمّ استعماله.

وتأسيسًا على ما سلف فإنّ حاجة المترجم إلى تكوين لساني رصين باتت من الأهمية بمكان في إحداث الفارق داخل الحقل المصطلحي اللّساني، على أساس المرتكزات المعرفية والخلفيات العلمية الجامعة بين حقلي الترجمة واللّسانيات، ولعل هذا السبيل هو أول ما يمكن أن نحاول الوصول إليه في محاولة تقليص حدّة إشكاليات الترجمة المصطلحية.

وبإمعان النظر في الأسباب التعليمية والمعرفية والهوّة الواسعة بين تخصص اللّسانيات والترجمة داخل أسوار الجامعات العربية فإنّ الأمر يقضي بضرورة التطلّع إلى تبني استراتيجيات تعليمية تجمع بين التكوين اللّساني والتكوين الترجمي، والتركيز على ما يُسمى بتعليمية الترجمة اللّسانية مرفقة بتكوين تطبيقي للمترجمين ومتابعة أعمالهم وتوحيد هذه السياسة في أقطار الوطن العربي قاطبةً، فيكون "تكوين اختصاصيين في علم المصطلح والترجمة المتخصّصة من أجل سدّ الفراغ المهول الذي يعانيه وطننا العربي بصفة عامة وبلدنا الجزائر بصفة خاصة"[31]، ذلك أنّ قلة وعي المترجم وعدم قدرته على فهم مراحل تكوين المصطلحات اللّسانية في اللّغة الأصل يجعل وضع الترجمة مترديًا أكثر مما هو عليه حاليًا، ولا يُمكن بأي حال من الأحوال امتلاك ناصية تكوين المصطلحات دون الخضوع تكوين لساني أكاديمي.

ومن زاوية أخرى نجد الاستدلال على قرارات الترجمة يُبنى في بعض الأحايين على افتراضات وقواعد جامدة يغيَّبُ فيها التحليل المعمّق والاستقصاء، وغالبًا ما تنحو بنا منحى الوقوع في الترجمة الحرفية وهذا الأمر يستدعي ضرورة الابتعاد عن المعيارية التي تبني الأحكام المسبقة لا سيما فيما يتعلق بالأطر المعرفية للترجمة، مما يتيح للمترجم الفاعلية والمهارة في عملية ترجمته للمصطلحات، ويبني أسسه على التحليل والتفكير النقدي، مع مراعاة السياق والغاية من الترجمة استنادًا إلى الخلفيات الثقافية اللّغوية، حيث أنّ سلامة الترجمة مرتبطة بالتمييز بين الفوارق اللّغوية الثقافية التي تتحكم بشكل كبير في جودة المخرجات النهائية للعملية الترجمية، فالتعدديّة الثقافية من بين أحد أهم الفواعل في التأثير على شكل المصطلح النهائي؛ لأن الترجمة لا تعني الانتقال من لغة إلى أخرى فحسب، إنّما هي نقل ثقافات ومعتقدات بالدرجة الأولى، وإذا قصر المترجم مهمته على البحث عن مكافئات العبارات فقط، فإنه سيبوء بمحاولاته للفشل ويحد من أي نشاط بين اللّغات والثقافات.

وبما لا يدع مجالًا للشك أنّ الحركة الترجمية تسعى جاهدة إلى التغلب على النزعة الفردية التي تطبع الترجمات العربية من خلال خلق تعاون دائم متكامل بين المترجم واللّساني وعالم المصطلح، وهو ما يُنتج تكاملًا معرفيًا في الحقل اللّساني العربي والذي يمهّد الطريق أمام توحيد آليات ترجمة ووضع المصطلحات، زيادة على ذلك فإنّ ما تستدعيه حالة الترجمة وتقتضيه ضرورة المصطلح هو الدعوة إلى تبني إرادة سياسية عربية موحّدة تجمع بين جهود اللّسانيين والمترجمين مع جهود المجامع اللّغوية والهيئات العلمية الدولية للوصول إلى الحلول المتوخاة "بشرط أن يحصل بينها التنسيق، مع ضرورة تثمين جهود المترجمين، فهم خيول بريد العلم"[32].

وإذا ما نظرنا إلى التطورات الرّاهنة فإنّ تصميم معاجم إلكترونية صار أحد أهم الوسائل المساعدة على حفظ المصطلحات أوّلًا وسرعة تحديثها ثانيًا مواكبةً لعصر السرعة والحداثة مع ضرورة تحديثها بصفة دورية، فلا أحد منا ينكر أنّ "التحدي الذي يواجه إنسان عصر المعلومات هو أنّه لا بد أن يجمع بين سرعة الاستجابة للمتغيرات تجاوبًا مع تسارع إيقاع الحياة والقدرة على استيعاب الظواهر المتراكمة"[33]، وإقحام المصطلحات في نظم المعلومات أمر لا يمكن إغفاله أو تجاوزه إذ تحتّمه طبيعة المعرفة العلمية الحالية. هذا ونجد العديد ممن يدعون إلى انشاء معجم واحد أحادي اللّغة يجمع كلّ المصطلحات اللّسانية وينسّقها "فإذا حاز كلّ باحث على معجم لساني موحّد ساعد ذلك على فهم الدّرس اللساني"[34]، ويمكن لهذا المشروع أن يحمل إمكانيات كبيرة من شأنها تعزيز فهم اللّغة وتوثيق تطوراتها على مر الزمن، ما ينعكس على تطور العلوم المتعلقة باللّغة بشكل عام.

وحري بنا في هذا المقام الإشارة إلى أنّ ترجمة المصطلحات اللّسانية حظيت باهتمام بالغ من لدن اللّغويين العرب على غرار الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" صاحب مشروع الذخيرة اللّغوية والذي بدأت جهوده في خدمة لغة الضاد منذ سبعينيات القرن الماضي وكان له باع طويل في مختلف القضايا المتعلقة بترجمة المصطلحات الغربية، و"عبد القادر الفاسي الفهري" الذي تميّزت أعماله بالابتكار والتوسّع والتعريب، و"محمد علي الخولي" صاحب معجم علم اللّغة النظري؛ وغيرهم الكثير... ناهيك عن وجود جهودٍ جماعية كمجمّع اللّغة العربية بالقاهرة الذي كان له السبق في هذا المضمار حيث يُعنى بوضع المعاجم العربية والمصطلحات العلمية ويسعى للحفاظ على التراث العربي خاصة ما استقر من مصطلحات علمية عربية قابلة للاستعمال، ولا ننسى جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى تنسيق وتوحيد المصطلحات ومحاولة وضع معاجم تتلاءم وحاجات العصر ووضع خطط كاملة لمحاولة تنسيق

المصطلحات العلمية العربية، بالإضافة إلى انعقاد عشرات المؤتمرات والنّدوات التي ناقشت مقترحات عديدة وبحوث مختلفة ترمي إلى التخطيط للنهوض بترجمة المصطلحات، غير أنّ التطبيق الفعلي والمراقبة الدورية لتلك الجهود المبذولة لم يكن بالطرق المثلى التي من شأنها إحداث النقلة النوعية المرجوّة، ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى صعوبة هذا المسلك العلمي وتعقيده، لكن وجبت المحاولة والتكرار من خلال تبني مبدأ **إن لم تُسدّد فقارِب**، فالتسديد الدقيق في الترجمة غاية بعيدة المنال غير أنّها ليست مستحيلة، إنّما التقريب منها مما نستطيع تحقيقه وتطبيقه. ويبقى التساؤل الذي يطرح نفسه بشدّة على ساحة الدّراسات الترجمية اللّسانية: هل يمكننا من خلال التطبيق الفعلي للخطط والاستراتيجيات المتعلّقة بتوحيد المصطلحات اللّسانية قلب موازين الواقع الترجمي العربي؟ وإلى أي حدّ يمكن أن نصل بالدّرس اللّساني من خلال الجدّة في النهوض بالترجمة المصطلحية؟

خاتمة:

عرفت ترجمة المصطلح اللّساني في العصر الحديث تعثرًا كبيرًا وعشوائيةً مفرطة، تمخّضت عن نقل الدّرس اللّساني الغربي إلى الثقافة العربية، كان مصدرها قصور وارتباك المضمار المتّبع في آليات الترجمة المصطلحية اللّسانية، ويُعزى النّقص في ذلك إلى سيادة النزعة الذاتية وغياب الاتفاق والتنسيق العربي بين اللّسانيين والمترجمين وعلماء المصطلح، وعلى اعتبار أنّ المصطلحات مكمن حقائق العلوم وناصية امتلاك المعارف صار لزامًا على أهل الاختصاص درأُ الخلاف ولمُّ الشّمل بإيجاد الآليات المناسبة لترجمة ما يتهاطل من مصطلحات أجنبية وإحداث الفارق ضمن هذا المسعى، فمادام التقدّم الفكري متواصلًا والبحث العلمي مطّردًا فإنّ المخزون المصطلحي يظل متجدّدًا، مما يحتّم توحيد الرؤى المنهجية واتبّاع نظريات محكمة تحول دون الوقوع في التعدّد والاضطراب وتزيد من سرعة الترجمة المصطلحية ومواكبة تطور المصطلح اللّساني الغربي، وما خلصنا إليه أنّ ذلك لا يتأتّى إلى من خلال بناء مناخ فكري ترجميّ جديد يُنتج ضوابط مصطلحية دقيقة تُشكّل مصطلحات واضحة ومفاهيم خصبة.

الهوامش:

[1] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، 2008م، الباب الرابع، الفصل 16، ص301.

[2] المصدر نفسه، ص300.

[3] ينظر، المصدر نفسه، ص299-300.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، لبنان، 1988م، المجلد الثالث، ص462.

[5] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط01، 2008م، ص22.

[6] المصدر نفسه، ص24.

[7] المصدر نفسه، ص25.

[8] علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 2003م، ص32.

[9]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص27-28.

[10]علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص307.

[11]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص28.

[12]عمار ساسي، المجلس الأعلى للغة العربية، المصطلح في اللسان العربي من وهم التوحيد إلى حقيقة الصناعة، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، 17-18 جوان 2001م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ص138.

[13]عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م، ص72.

[14]خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2013م، ص28/27.

[15]بناصر البعزاتي، خصوبة المفاهيم في بناء المعرفة دراسة ابستمولوجية، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007، ص185.

[16]عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، 2012م، تعليق في حاشية المتن، ص 385.

[17]مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية: أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف؟ مجلة إشكالات، العدد الثاني عشر، ماي 2017م، ص106.

[18] عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات، ص55.

[19] زهيرة كبير، ترجمة المصطلحات اللسانية إلى اللغة العربية -الواقع والآفاق-، مجلة دراسات لسانية، العدد 08، مارس، 2018م، ص80.

[20]المصدر نفسه، ص80.

[21]ينظر، خليفة بن الهادي الميساوي، اللسانيات والترجمة: دراسة في العلاقة والأسس المعرفية، مجلة الفكر اللساني، تونس، العدد 03، أكتوبر، 2022م، ص73.

[22] مصطفى غلفان، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلح لأي لسانيات؟ مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ديسمبر 1998م، العدد 46، ص147.

[23]علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، من ص 231 إلى 235.

[24]ينظر: عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات ص 55-56-57.

[25]مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية: أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف؟ ص 107.

[26]المصدر نفسه، ص 106.

[27]ينظر: إيمان بوشوشة، ترجمة المصطلح اللّساني ومشكلاته (نماذج تطبيقية من المعاجم المتخصّصة)، مجلة الآداب واللّغات، العدد 24، 2017م، ص 154.

[28]ينظر: خليفة بن الهادي الميساوي، اللسانيات والترجمة: دراسة في العلاقة والأسس المعرفية، ص 74.

[29]ينظر: المصدر نفسه، ص75-76.

[30]علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص331.

[31]حنان فلاح، فهم إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني في الدراسات العربية، مجلة المقري، العدد 01، ص193.

[32]صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2004م، ص155.

[33]نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول، عالم المعرفة، مصر، نوفمبر، 2009م، ج 01، ص55.

[34]حنان فلاح، فهم إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني في الدراسات العربية، ص194.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، لبنان، 1988م، المجلد الثالث.
- بناصر البعزاتي، خصوبة المفاهيم في بناء المعرفة دراسة ابستمولوجية، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2007م.
- خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2013م.
- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، الجزائر،2004م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، ج1، 2012م.
- عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.
- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، 2008م.
- علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط02، بيروت، لبنان، 2003م.
- مصطفى غلفان، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات: أي مصطلح لأي لسانيات؟ مجلة اللسان العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ديسمبر 1998م.
- نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة، مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول، عالم المعرفة، مصر، نوفمبر، 2009م.
- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم، ط01، بيروت لبنان، 2008م.

المقالات:

- إيمان بوشوشة، ترجمة المصطلح اللّساني ومشكلاته (نماذج تطبيقية من المعاجم المتخصّصة)، مجلة الآداب واللّغات، العدد 24، 2017م.
- حنان فلاح، فهم إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني في الدراسات العربية، مجلة المقري، العدد 01.
- خليفة بن الهادي الميساوي، اللسانيات والترجمة: دراسة في العلاقة والأسس المعرفية، مجلة الفكر اللساني، تونس، العدد 03، أكتوبر، 2022م.

- زهيرة كبير، ترجمة المصطلحات اللسانية إلى اللغة العربية –الواقع والآفاق–، مجلة دراسات لسانية، العدد 08، مارس، 2018م.
- مسعود شريط، ترجمة المصطلح اللساني إلى اللغة العربية: أزمة تمثل المفاهيم أم موضة اختلاف؟ مجلة إشكالات، العدد الثاني عشر، ماي 2017م.

المداخلات:

- عمار ساسي، المجلس الأعلى للغة العربية، المصطلح في اللسان العربي من وهم التوحيد إلى حقيقة الصناعة، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، 17-18 جوان 2001م، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.